الادوار التاريخية للرومان

**--------------------------------------------**

**روما في عهد الملوك** : لم تتوفرلنا معلومات عن روما كتلك التي وصلت الينا عن التاريخ الاغريقي المبكر فقد كان للاغريق اساطيرهم ومدوناتهم التاريخية التي بدات مبكرة بالنسية للتاريخ الروماني 0اذ ان الرومان لم يشرعوا بكتابة تاريخهم حتى حدود عام 200ق0م ولم تكن التواريخ التي سبقتها سوى هياكل هزيلة تتضمن اسماء كبار حكام روما مع موجز لابرز الاحداث والظواهر الغريبة مثل الكسوف والخسوف 0 وحتى تلك االمدونات الهزيلة دمرت عام 390ق0م عند اجتياح اقوام الغال لروما فاعيدت كتابتها بشكل غير متقن اغتمادا على الذاكرة فكان مصدر تلك الكتابات النقل الشفوي الذي يتعرض للاضافات والمبالغات لتتلاءم مع امجاد الاسر الحاكمة0

لقد كان نتيجة هذه الكتابات والمحاولات ان اقر الرومان اسطورة تحكي قصة بناء روما وتاريخها في عصر الملوك تذكر الاسطورة ان روما شيدت عام 753ق0م وهي السنة التي عدت بداية التاريخ الرسمي عند الرومان رغم وجود تواريخ اخرى 0

تذكر الاسطورة ان روما شيدت من قبل التوأمين رومليوس وروميوس ويعد روميلوس مؤسس السلالة التي حكمت روما والذي ولد من زواج الاله مارس اله الحرب من اميرة لاتينية والقي الطفلان في النهر فألقت بهما المياه الى الشاطئ فاخذت ترضعهما ذئبة في مخبأها الى ان عثر عليهما احد الرعاة فتولى تربيتهما في الموضع الذي انشأت عليه روما فيما بعد وعندما كبر رومليوس شيد على تل بلاتين حيث مخبأ الذئبة مستعمرة جمع فيها الخارجون عن القانون من جميع الجهات فقام هؤلاء بسبي فتيات من اقوام السابينيين واتخذوهم زوجات لهم الامر الذي ادى الى قيام حرب بينهما نتج عنها توحيد روما وهي المستعمرة التي انشأها روميلوس مع السابينيين الذين استوطنوا احد التلال المجاورة 0وتذكر الاسطورة ان روميلوس نظم اتباعه او شعبه من سكان روما بقبائل وعشائر وبطون وعين منهم مجلسا للشيوخ وقام بكثير من الغزوات الى الاقاليم المجاورة وأخيرا رفعته الالهة الى السماء بعاصفة رعدية وتذكر رواية اخرى انه قتلته الارستقراطية في المدينة 0تعاقب على عرش روما عدة ملوك كان اخرهم لوسيوس الملقب بالمتكبر والذي اتصف عهده بالعنف والقمع والحروب مما ادى الى قيام ثورة ضده انتهت بألغاء الملكية واعلان الجمهورية فحل محل الملك نوع من الحكم يتولى السلطة فيها حاكمان لمدة سنةيسمى كل منهما قنصلا وكان ذلك عام 510ق0م 0

**المجتمع الروماني في عصر الملوك**

كان المجتمع الروماني في عصر الملوك مجتمعا ريفيا تقوم حياته الاقتصادية على زراعة الارض ورعي الماشية وتغلب غلى ملكية ارضه الرعوية طابع الملكية الجماعية في حين تتسم ارضه الزراعية منذ اقدم العصور بالملكية الفردية ومارس الرومان في عصر الملوك اعمال البستنة فزرعوا الكروم ولكن بشكل محدود ويبدوا انهم لم يتعرفوا حتى ذلك العهد غلى زراعة الزيتون 0

وشهد المجتمع الروماني نشاطا ملموسا في مجال الصناعة والتجارة اذ احرزت صناعات الفخار والبرونز والحديد قدرا من التقدم فضلا عن صناعات الجلود والاخشاب وصياغة الذهب 0كما ان هناك مايدل على وجود نشاط تجاري مع بلاد اليونان وذلك بالعثور على اواني فخارية اثينية 0

شكلت الاسرة النواة الذي تكون منها المجتمع الروماني حيث كان المجتمع مكون من أسر وبطون وقبائل وكانت الاسرة اكثر بكثير في حجمها من الاسر عند الاغريق ولرب الاسرة سيطرة خاصة على ابنائه واحفاده طالما كان حيا ولو كان اولئك الابناء رجالا وذوي مناصب في الدولة كذلك تخضع زوجة الابن لسلطانه 0 ولم يعترف القانون الروماني يدرجات القربى الى النساء فكان رب الاسرة يحكم اسرته واسر ابنائه واحفاده بوصفه كاهنا وقاضيا وملكا فكان له ان يبيع او يقتل زوجته وبناته غير المتزوجات او ابنه او زوجة ابنه ويعد كل ما يملكونه ملكا له وكان رب الاسرة متاثرا باراء اقاربه وبالراي العام والشعور الديني فان بيع الابن المتزوج كان عملا مكروها في المجتمع ىبرغم ان القانونلايعاقب من يبيع ابنه0

كان المجتمع الروماني ينتمي الى بطون والبطون تنتمي الى مجموعة من القبائل عددها 30قبيلة وكانت القبيلة اكثر التقسيمات اهمية في مجال العبادة والحكم اذ لكل قبيلة ديانتها الخاصة بها وتدعى كل من البطون الانحدار من جد مشترك وكانت هذه القبائل الثلاثون تنتظم بثلاث تجمعات عشائرية كبرى 0

كان المجتمع الروماني في نهاية عصر الملوك يتكون من طبقتين اجتماعيتين وسياسيتين هي النبلاء والعامة 0فكان شعب روما خلال عهودها القديمة يتكون من ابناء العشائر الثلاثة الاصلية وكانوا هم المواطنون فيها دون غيرهم قضلا عن القبائل والبطون التي كانوا يتبنوها من وقت لاخر 0ان هاتين الطبقتين نشأتا بالتدريج لا بسبب اختلاف في العرق وانما بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع الروماني 0وكانت طبقة العامة تتألف من متوسطي الحال ومن ملاك الارض ومن التجار وارباب الحرف المختلفة ومن الاجراء والفقراء وطائفة من افراد هذة الطبقة اثرياء الا انهم كانوا محرومين من ممارسة اي دور ديني او قانوني او سياسي في المدينة كما لم يكن من حقهم التزاوج مع النبلاء وكان عدد من المزارعين الاجراء من العامة برغم كونهم احرارا الا انهم مرتبطين بولي نعمتهم من طبقة النبلاء 0

اما نظام الحكم فيتكون من ثلاث هيئات الملك ومجلس الشيوخ والجمعية العامة فكان الملك يقف على رأس وقوف الاب على راس الاسرة 0اما مجلس الشيوخ يتكون من رؤساء البطون الثلاثمائة اذ ظل المجلس محتفظا بعدده هذا طول العهود المبكرة لروما 0وكان من حق الملك اشغال الشواغرفي المجلس 0 اما الجمعية فكانت تضم المواطنين ابناء البطون وكانت تجنمع حين يدعوها الملك الى ذلك وكانت اجتماعاتها ضرورية في حالات اعلان الحرب الدفاعية او عند حدوث اي تغيير في التقاليد او في حالة تبني قبيلة جديدة وكانت تنتخب الملك ولم تكن الجمعية عندما تجتمع تناقش اي امر من الامور بل كانت تستمع فقط لحديث الملك 0

ان الملك لم يكن يرتقي العرش بحق الارث فقط الى جانب ماكان يمارسه من مهام خطيرة دينية وقضائية وعسكرية كان لايشترط فيه ان يكون من احد افراد الاسرة المالكة فحسب بل ان تتوفر لديه من الخصائص المباشرة ماكان يجعل مجلس الشيوخ ينتخبه دون غيره من اقاريه وكانت سلطته مطلقة 0

اما الديانة في المجتمع الملكي القديم فقد تركزت حول الحقل والبيت والامور الاخرى ذات العلاقة بالمهام اليومية فعبد الرومان الارواح او القوى التى ترعى البيت او الحقل او مقر العمل مثل الاله يانوس حارس الباب حيث كان لمدخل كل بيت الهاً حاميا ذا وجهين احدهما يتجه نحو الداخل والاخرنحو الخارج0وهكذا هناك الهة الحقل والهة الموقد والهة الخصوبة----------الخ 0وكانت فكرة الرومان عن معبوداتهم غامضة اذ انهم كانوا عاجزين عن تصور اشكالها وهل هي اناث ام ذكور وهذا يفسر استمرار الرومان بعبادة الالهة ولمدة طويلة من دون ان يقيموا تماثيل او معابد برغم اعتقادهم بان لكل الهة مكانا خاص بها يجب ان يعبد فيها

وبالرغم من اهمية الدين وقوة تاثير رجاله في مجتمع روما الا انه لايتحرك الا بامر من الساسة فعلى الرغم من ان الانتخابات والحروب لم تكن تتم بدون مصادقة او موافقة رجال الدين الا ان رجال الدين كانوا خدم الدولة وليسوا اسيادها وكان اكثرهم مزارعين ورجال حرب وسياسيين مارسوا عملهم كرجال دين في خدمة اوامر الحكام وكانت نبوءاتهم منسجمة دائما مع الحكام 0